

بحار الأنوار

[62] غير طريقنا غرق، وإن لمحبيننا أفواجا من رحمة الله، وإن لمبغضينا أفواجا من عذاب الله طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد، أهل الجنة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يرى الكوكب الدرر في السماء لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا [عدونا] ولا يعان من أسلمنا، فلا تخلفوا عنا لطمع دنيا بحطام زائل عنكم [وأنتم] تزولون عنه، فانه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته وقال الله تعالى " يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله " (1). سراج المؤمن معرفة حقنا، وأشد العمى من عمي من فضلنا، وناصبنا العداوة بلا ذنب إلا أن دعوانه إلى الحق ودعاه غيرنا إلى الفتنة فأثرها علينا، لنا رؤية من استظل بها كنته، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلف عنها هلك، ومن تمسك بها نجا، أنتم عمار الأرض [الذين] استخلفكم فيها، لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم " سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين " (2). فاعلموا أنكم لن تنالوها إلا بالتقوى، ومن ترك الأخذ بمن أمر الله بطاعته قبيح الله شيطانا فهو له قرين. ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا، ورضيتم بالضميم، وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم، لا من ربكم تستحيون ولا لانفسكم تنظرون، وأنتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا تنقضي فترتكم أما ترون [إلى] دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا قال الله عز ذكره " ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون. (1) توضيح: " اترع " كافتعل امتلا، قاله الفيروز آبادي؛ وقال: مئاعب المدينة مسايل مائها، وقال الواعية الصراخ والصوت، لا الصارخة، ووهم الجوهري وقال: كنه ستره وقال: قبيح الله فلانا لفلان، جاء به وأتاحه له، وقبضنا لهم قرناء سبنا _____ (1) الزمر: 56. (2) الحديد: 21. (3) تفسير فرات: 137 - 139. والاية في هود: 113 (*).